

لورِنْثو- . أَلَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ؟ (جَانِبِيًّا، بِاسْتِغْرَابٍ) عَنْهُ كُنْتُمَا تَتَكَلَّمَانِ
حِينَ دَخَلْتُ. (بِصَوْتٍ عَالٍ) . بَلَى، عِنْدِي، جَلِيًّا لَا يُدْحَضُ،
بَيِّنٌ مِثْلُ النُّورِ مَعَ أَنَّهُ أَسْوَدٌ مِثْلُ اللَّيْلِ وَالْخِيَانَةِ.

أَنْخِلَا- . اهِدْأ، يَا لُورِنْثو.

توماس- . وَمَا هُوَ؟

لُورِنْثو- . رِسَالَةٌ مِنْ أُمِّي... مِنْ تِلْكَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعِي أُمِّي.

أَنْخِلَا- . يَا إِلَهِي، تَرَاهَا حَقِيقَةً؟

لُورِنْثو- . بِتَوَقُّعِهَا وَخَطِّهَا... وَهِيَ هُنَا فِي حُوزَتِي.

توماس- . (جَانِبِيًّا) آه، إِذَا كَانَ كَذَلِكَ...

لُورِنْثو- . حَسَنٌ، بَعْدَ تَقْدِيمِ الْبَرَهَانِ، (إِلَى أَنْخِلَا) سَنُخْرِجُ أَنَا

وَأَنْتِ وَالْمُسْكِينَةُ إِنْسٌ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ عَلَى الْفُورِ... مِنْ هَذَا

الْبَيْتِ الَّذِي لَنْ يَعُودَ مُلْكًا لَنَا، وَالَّذِي سَتَضَعُ الْعِدَالَةَ يَدَهَا

عَلَيْهِ الْيَوْمَ بِالذَّاتِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ وَرَثَةُ أَبْنَدَانِيو (يَتَحَمَّسُ

تَدْرِيجِيًّا) . بَيْنَمَا سَنَذْهَبُ نَحْنُ وَحِيدَيْنِ وَقَانَطَيْنِ، بَلَا

إِمْكَانَاتٍ وَلَا اسْمٍ، نَحْمِلُ بَيْنَ ذِرَاعَيْنَا ابْنَةً مُحْتَضَرَةً، لِأَنَّ

إِنْسٌ سَتَمُوتُ، أَنْتِ تَتَوَكَّدُ لِي ذَلِكَ (إِلَى توماس) ... لَا.

أَسَاءَتِ الْقَوْلِ. كَفَرْتُ. سَنَذْهَبُ بِكَامِلِ شَرْفِنَا، وَبِضْمِيرِ

مُرْتَحاحٍ وَجِبِينَ عَالٍ وَمَعْنَا اللَّهِ. مَا هُمْ أَنْ يَتَخَلَّى عَنِّي الْجَمِيعُ

إِذَا كَانَ اللَّهُ مَعِي؟

أَنْخِلَا- . إِرَادَتُكَ قَانُونٌ يَا لُورِنْثو... (تَعَانِقُهُ) مِنْ قَبْلِ نَطَقَتْ بِهَا

شَفَتَايَ وَالْآنَ يَنْطِقُ بِهَا قَلْبِي.

توماس- . (جَانِبِيًّا) إِذَا كَانَ الْبَرَهَانُ مَوْجُودًا... فَهَذَا الرَّجُلُ